



مجلة البحث العلمي الإسلامي



Journal of Islamic Scientific Research
(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمدم النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمدم النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون - العدد 75 - 30/11/2025
Volume 22 - issue no. 75 - 30/11/2025

Pages: 173 - 211

الصفحات: 173 - 211

الأوائل في القرآن الكريم

دراسة نظرية تطبيقية

Firsts in the Holy Qur'an:
A Theoretical and Applied Study

محمد حبيب عبد الله جوب

Muhammad Habib Abdullah Diop

باحث في مرحلة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

A doctoral researcher at the Islamic University of Madinah

اعتمادات



doi Foundation

INTERNATIONAL
SCIENTIFIC INDEXING

ISSN
INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE

Email: mouhammad2012@gmail.com

Date of Receipt - 2025/08/14 - تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2025/08/21 - تاريخ القبول

جميع الأبحاث / الأعداد المنشورة متوفرة على موقع المجلة الرسمي www.boukharysrc.com

عكار، شمال لبنان، ص.ب. طرابلس 208 جوال 0096170901783 - فاكس 009616471788 - بريد إلكتروني: editor@joisr.com

إعداد الباحث: محمد حبيب عبد الله جوب

باحث في مرحلة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Muhammad Habib Abdullah Diop

mouhammad2012@gmail.com

الأوائل في القرآن الكريم

دراسة نظرية تطبيقية

Firsts in the Holy Qur'an:

A Theoretical and Applied Study

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٨/١٤ / تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٨/٢١

المستخلص

«الأوائل في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية»

تناولت في الجانب النظري مفهوم الأوائل، وما يرادفها في الكلام، ونشأة الكلام في الأوائل والأواخر، وأنواع الأوائل والأواخر، ونماذج من المؤلفات فيها، وعناية المفسرين بموضوع الأوائل والأواخر.

ثم تناولت في الجانب التطبيقي من البحث الآيات التي ورد فيها لفظ: «أول»، أو ما يرادفها في الكلام من خلال القرآن الكريم، وما نبه عليها المفسرون في تفاسيرهم على أنها «أول»، أو مرادف لها في الكلام بصريح العبارة أو بالإشارة، ودراسة أقوال المفسرين مع بيان الراجح من المرجوح.

وقد جمعت ما يربو عن مائة وخمسين (١٠٠) موضعاً من موضوع «الأوائل» من خلال القرآن الكريم، ومن كتب التفاسير بصريح العبارة، أو بالإشارة.

وكانت الخلاصة أن لفظ: «أول»، وما يرادفها في الكلام ترد على معانٍ متعددة، وأوجه متباينة تحدها سياق الآيات، والمناسبات.

ورد لفظ: «أول» في القرآن الكريم بالتعريف، وبالإضافة (٢٤) مرة، وبصيغة الجمع: «الأولين»، والأولون» (٣٦) مرة.

ورد لفظ: أول في كتب التفسير بأكثر من مائة (١٠٠) مرّة.

الكلمات المفتاحية :

أوائل، القرآن الكريم، النزول، المفصل.

Abstract

«Firsts in the Holy Qur'an: A Theoretical and Applied Study»

In the theoretical section, I examined the concept of «firsts», and their related terminology, the genesis of discourse on the firsts, the types of the firsts, examples of scholarly works on this topic, the attention given by Quranic commentators to the subject of the firsts.

Then, in the applied section of the research, I analyzed verses that contain the word «first», or their equivalents throughout the holy Qur'an, along with what commentators have identified in their interpretations as «first», or their synonyms, whether through direct statements or indirect reference. I studied the opinions of the commentators and determined the stronger opinions from the weaker ones.

I have collected over (100) instances of the topic «the firsts» from the Noble Qur'an and from commentary books, either through explicit mention or allusion.

The conclusion shows that «first» «firsts», and their related expressions appear with multiple meanings and different aspects that are determined by the context of the verses and their circumstances.

The occurrence of the word «first» in the noble Quran with the definite article and in possessive construction: (24) times, and in plural from the «firsts» (36) times.

The occurrence of the word «first» in commentary books: over (100) times.

Keywords:

Firsts, Qur'an Holy, descending, classified.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه؛ وبعد؛
فإن علوم القرآن الكريم أفضل العلوم، وذلك لشرف تعلقه بكتاب الله تعالى؛ والاهتمام به
أفضل ما يفنى فيه العمر، وأولى ما يتنافس فيه المتنافسون، وأنفع ما اجتهد فيه المجتهدون.
ولم تزل منذ نزوله من عند الله تعالى أقلام العلماء تعجز عن إحاطة ما أودع فيه من
الحكمة والبيان، واسد لاص ما في حوزته من العلوم والفنون، ولذا كانت تأليف العلماء رحمهم
الله في علوم القرآن الكريم كثيرة، والدراسات في فنونه وفيرة، وغطت جوانب عدة، إلا أن مجال
البحث فيها مفتوح أبوابها، ومتوسع دائرتها، وامتد أطرافها لكل مسلك بسلاح علوم الشريعة،
وعلوم القرآن الكريم على وجه الخصوص، ومُتَحَلِّ بعلم الآلة؛ لأن علومه لا يحصيها العدد، ولا
يقطعها المدد.

ولقد اهتم العلماء رحمهم الله بعلم «الأوائل»، وألّفوا فيه مؤلفات كثيرة ما تعطي دلالة
واضحة على أهمية هذا العلم، وتتجلى تلك الأهمية فيما يلي:

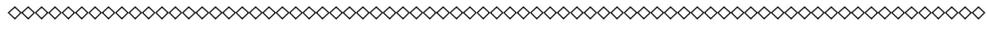
أهمية البحث:

أولاً: أنها تضبط العلم والمعرفة؛ ولأن ضبط أي علم وفهمه لا بُد من معرفة تاريخه ونشأته.
ثانياً: أن لها في الفضائل مرتبة مرغوبة.
قال ابن الجوزي: «لما كانت الأوائل لها أثر في الخير والشر ولفاعلها ذكر بالخير والشر
يزيد على ذكر تاليه في الفعل»^(١).
ثالثاً: أنها تحفظ التراث الثقافي من الإندثار، وتقيد الأمور المتعلقة بالتاريخ والأمم السالفة،
وتسلط الضوء خاصة على التاريخ الإسلامي، ووقائعه، ورجاله والجهود والتضحيات التي بذلها
لرفع راية الإسلام حتى ترفرف في الأرجاء المعمورة.
رابعاً: أنها مصدر إلهام لفهم جذور التطور البشري.
خامساً: أن لأوليات الحوادث وقعا في نفوس المتأملين في التاريخ من طرائف ونوادير
وعجائب وغرائب ما يحرك ضميرهم ويوقظ شعورهم.
وقيل قديماً: لولا ما عقدته الكتب من تجارب الأولين لأنحل مع النسيان عقود الآخرين.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- أهمية هذا الموضوع.
- ٢- الرغبة في خدمة كتاب الله تعالى.

(١) تليح فهم أهل الأثر لابن الجوزي (٢٣٦).



- ٣- أن هذا الموضوع لم يبحث - حسب علمي - بعد بحث وتحري.
- ٤- أن فيه تقوية ملكة الباحث بحيث يستطيع من خلاله جمع أقوال المفسرين ودراساتها ومقارنتها والترجيح بينها إذا احتاج الأمر إلى ذلك.
- ٥- أنه يعين على إطالة النظر والتدبر، والاستنباط والوقوف عند الآيات القرآنية في كل الأجزاء ما بين دفتي المصحف.
- ٦- أنه يعين على كثرة الاطلاع والوقوف على مصادر ومراجع متنوعة في التفسير، وعلوم القرآن والحديث والتاريخ وغيرها الكثير.
- ٧- إثراء المكتبات القرآنية ببحث يلبي بغية الباحثين الذين يعنون بالدراسات القرآنية خاصة وبالدراسات الإسلامية عامة، ويتسنى لهم الوقوف عليه بكل سهولة، ويكون مرجعاً في هذا الباب بإذن الله تعالى.
- ٨- تحفيز الباحثين في القرآن وعلومه إلى دعم الجهود في الدراسات القرآنية.

إشكاليات البحث:

- ١- هل ورد لفظ الأول، أو الأوائل في القرآن الكريم.
- ٢- ما هي مرادفات الأوائل في القرآن الكريم.
- ٣- ما هي دلالة الأوائل في تفسير الآية.

الدراسات السابقة:

- بعد بحث وتحري في كثير من مكتبات، ومواقع الشبكة المعلوماتية، وتواصل مع مختصين في الدراسات القرآنية، لم أجد بحثاً في «الأوائل» التي تحدت عنها القرآن تصريحاً، أو إشارة، وما وجدته فهي عبارة عن بحوث مقتضبة منشورة في المجلات العلمية، وتتعلق بقضية «أول ما نزل وآخر ما نزل في القرآن الكريم» وهذه بعض منها:
- ١- أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن الكريم المؤلف: تركي بن سعد بن فهيد، في مجلة جامعة الإمام.
 - ٢- أول وآخر ما نزل من القرآن الكريم فوائده وأثره في فهم النص القرآني المؤلف: أبو الفضل أحمد عبد السلام، مجلة جامعة قناة السويس.
 - ٣- أول ما نزل وآخر ما نزل من آيات القرآن على الإطلاق دراسة تحليلية باشة أسامة عبد العزيز، مجلة جامعة الأزهر.
 - ٤- نزول القرآن الكريم وآراء العلماء في أول ما نزل وآخر ما نزل بندراني محمد السيد، مجلة جامعة الأزهر.

٥- أول ما نزل وآخر ما نزل في موضوعات القرآن الكريم نماذج تحليلية وفوائد تشريعية وتربوية» لمحمد محمود.

هذه الدراسات كلها تركز على قضية «أول ما نزل، وآخر ما نزل في القرآن الكريم»، وليست هي دراسة استقرائية تهدف إلى جمع المسائل المتعلقة بـ «الأوائل» في القرآن الكريم، وفي كتب التفسير، وإنما غايتها جمع المسائل المتعلقة بمعرفة المتقدم من المتأخر في النزول، والناسخ والمنسوخ في الأحكام، وتختلف دراستي عن هذه الدراسات في أمور، أبرزها:

١- أن هذه الدراسة تركز على الآيات التي ذكر فيها لفظ: «أول»، بصريح العبارة، أو بالإشارة من خلال القرآن الكريم، أو من كتب التفسير.

٢- أن هذه في معنى لفظ الأول، ودلالاتها في السياق.

٣- أن هذه الدراسة تهدف إلى استقراء لفظ «أول»، أو ما يرادفها في الكلام من خلال القرآن الكريم، ومن كتب التفسير.

منهج البحث وإجراءاته :

١- أتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن؛ وذلك بتتبع السور، والآيات، والكلمات القرآنية التي ذكر فيها لفظ: «أول» بصريح العبارة، أو بالإشارة في القرآن الكريم، أو في كتب التفسير.

٢- رتب السور، والآيات القرآنية، حسب ترتيب المصحف.

٣- ذكرت الآية القرآنية التي فيها لفظ: «أول»، أو ما يرادفها في الكلام، وأردفتها بإيراد أقوال المفسرين في المسألة، ثم تناولت هذه الأقوال بالدراسة، والمقارنة، والجمع بينها إن أمكن، وإلا فالترجيح حسب ما أراه راجحاً في المسألة، مستدلاً لها بإيراد ما استطعت من دليل، أو تعليق، أو كلام لأهل العلم.

٤- أوردت مسائل في «الأوائل» من الإسرائيليات مع فحصها، وبيان مدى أصالتها من عدمها.

٥- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

٦- خرّجت الأحاديث من مصادرها، فما كان في الصحيحين، أو أحدهما، اكتفيت بعزوه إليهما، وما كان في غيرهما سأقوم بتخريجه من مصادرها، مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجة الحديث وصحته من عدمه.

٧- عزوت الآثار إلى مصادرها.

٨- وثقت كلام أهل العلم من مصادره.

٩- ترجمت ترجمة موجزة للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث.

١٠- كتبت البحث وفق القواعد الإملائية الحديثة، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط.

١١- ذلت البحث بالفهارس.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس، وتفصيل ذلك كالتالي:

١- المقدمة تشتمل على:

- أهمية الموضوع.

- سبب اختيار الموضوع.

- الدراسات السابقة.

- منهج البحث.

٢- المبحث الأول: الدراسة النظرية، تشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الأوائل.

المطلب الثاني: نشأة هذا العلم والتأليف فيه.

المطلب الثالث: أنواع الأوائل.

المطلب الرابع: عناية المفسرين بالأوائل.

٣- المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية: تشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: أولية البسمة.

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ...﴾ الآية.

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿وَآتَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ...﴾ الآية.

المطلب الرابع: أول الحزب المفصل.

٤- الخاتمة: تشتمل على أهم نتائج البحث والتوصيات.

٥- الفهارس.

المبحث الأول: الدراسة النظرية، وتحتها أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الأوائِل، وتحتها مسائل:

المسألة الأولى: «الأوائِل» اشتقاقها ووزنها:

اختلف في أصل اشتقاقها ووزنها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: إنها مشتقة من همزة وواو ولام «أَوَّل»، وأصله: «أَوَّل» بهمزتين على وزن «أَفْعَل»، فقلبت إحدى الهمزتين واواً، وأدغمت في الواو الأخرى فقلبت: «أَوَّل»، ولم يستعمل منه فعل؛ لئلا يعتل من جهتي الفاء والعين؛ لأنه من الكلمات القليلة التي فاؤها وعينها من جنس واحد، ومثله: دَدٌّ^(١)، وبَيْنٌ^(٢).

وقال بعضهم: إنها من آل يؤول، فأصله «أَوَّل» بهمزتين، ففصل بينهما بالواو بعد سكونها، وفتحت الهمزة بعدها، فصار «أَوَّل» على وزن «أَفْعَل»، ثم قلبت واواً، وأدغمت فيها الواو، فصار «أَوَّل»، وهذا مذهب البصريين^(٣).

القول الثاني: إنها مشتقة من واو ولام «وَوَّل» فأدخل عليه الهمزة، مثل ألف «أَفْعَل» فصار «أَوَّوَل» وأدغم إحدى الواوين في الأخرى وشددت، فصار: «أَوَّل»^(٤).

القول الثالث: إنها مشتقة من وَّال يؤول، فأصله «أَوَّال»، على وزن «أَفْعَل» مهموز الأوسط، فخففت الهمزة، وأبدلت واواً وأدغمت الأولى فيها، فقلبت «أَوَّل»، مثل همزة خطيئة، وقلبت الهمزة واواً وأدغمت، ويدل على ذلك قولهم: هذا أول منك، وهذا قول الكوفيين^(٥).

(١) دَدٌّ: يقال: دَادَدَ يَدَادِدُ، يقال: هذا دَدٌّ، وهذا دَدٌّ، وهذا دَدٌّ، وهو دَدٌّ ودَدٌّ ودَدٌّ ودَدٌّ، وكلها لغات، ومعنى دَدٌّ: اللعب واللهو، ومنه حديث: (لَسْتُ مِنْ دَدٍّ، وَلَا الدَّدُ مِنْ بَشِيءٍ)، أي: لست من الباطل، ولا الباطل مني بشيء، رواه البخاري في الأدب المفرد، باب الغناء واللهو (٧٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الأدب المفرد، ورواه البزار في مسنده (٣٤٥/١٢)، وقال: «هذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن أنس رضي الله عنه»، ورواه الدارقطني في الأفراد (٤٢)، وقال: (هذا حديث غريب)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الشهادات، باب من كره كل ما لعب الناس به (١١٨/٢١)، وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد (٢٢٦/٨)، وقال: «وفي إسناد يحيى بن محمد بن قيس، وقد وثق، ولكن ذكروا هذا الحديث من منكرات حديثه».

ينظر: العين (٩١/٨)، وغريب الحديث للهروي (١٦٦/١)، وتهذيب اللغة (٤٩/١٤).

(٢) بَيْنٌ: بَيْنُ التَّبَانَةِ والتَّبَانِيَةِ وكادت الفعالة والفعالية، بَيَانٌ هو فَعَالٌ لا فَعْلَانٌ، وهذا بَيَانٌ: أي شيء واحد، وقيل: مُسْتَوٍ، ومنه قول عمر رضي الله عنه: «لئن بقيت إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا بَيَانًا واحدًا»، أي: شيئاً واحداً. رواه ابن أبي شيبه في المصنف، كتاب السير، ما قالوا في القروض (٢٩٧/١٨) برقم: ٣٥٠٨٠، ورواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب لا يقرض واجبا (٥٧٣/٦) برقم: ١٢٠٠٥، وحسن إسناد الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٥٢٨/٩) برقم: ٢٠٦٩، وذكره البوصيري في الإتحاف (٤/٩٢/ب)، وقال: «هذا إسناد رواه ثقات». ينظر: المخصص (٢٥٦/١)، ولسان العرب (٤٦/١٢).

(٣) ينظر: العين (٣٦٨/٨)، وتهذيب اللغة (٣٢٨/١٥)، ومعجم مقاييس اللغة (١٥٨/١)، والصحاح للجوهري (١٨٢٨/٥)، وشرح الفصيح (٢٦٤).

(٤) ينظر: العين (٣٦٨/٨)، والأزمنة وتلبية الجاهلية، (٣٦)، والصحاح تاج اللغة (١٨٢٨/٥)، ومعجم مقاييس اللغة (١٥٨/١)، والمحكم والمحيط الأعظم (٤٠٠/١٠-٤٠١)، وشرح الفصيح (٢٦٤).

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة (١٨٢٨/٥)، والمجموع المغيب في غريب القرآن والحديث (١١٠/١)، وشرح الفصيح (٢٦٤).

دراسة الأقوال:

قول من قال: إن تَأَلَيْفَهَا من وَأَوَيْنَ ولام، وجعلت الهمزة أَلِفَ أَفْعَلٍ، فَقَلِبْتَ الواو الأولى هَمْزَةً، وَأَدْغَمَ إِحْدَى الواوين في الأخرى وشدّدت، فيه نظر؛ وذلك:

أولاً: أنه لو كان كذلك لوجب صرفه؛ لأن «فَوَعَلَ» مَصْرُوفٌ و«أَوَّلٌ» غير مَصْرُوفٍ، ويقال: مررتُ بِرَجُلٍ أَوَّلٍ.

ثانياً: أنه لا يصحّ قلبُ الهمزة واواً في «وَوَأَلٌ» للاستئصال^(١).

وقول من قال: إنها مشتقة من وأل بيئ، وأصلها «أَوَّلٌ» متوسط الهمزة ففيه نظر؛ وذلك: أن القياس في تخفيف مثل هذه الهمزة أن تُلْقَى حركتها على الساكن قبلها وتُحذف، ويقال فيه «أَوَّلٌ»؛ وليس الأمر كذلك في «أَوَّلٌ»، فدل على ضعف هذا القول^(٢).

قال أبو حيان: «وهذا تخفيفٌ غير قياسيٍّ، إذ تخفيف مثل هذا إنما هو بحذف الهمزة، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها»^(٣).

وقول من قال: إنها من آل يؤول، فأصله «أَوَّلٌ»، ثُمَّ قَلِبَ فَصَارَ «أَوَّلٌ» على وزن أَعْفَلٌ، ثم خفف بإبدال الهمزة واواً، ثم بالإدغام فيه نظر؛ وذلك:

أولاً: أن هذا الأصل «وَوَلٌ» لا معنى له، وما كان خالياً من المعنى فلا يجعل أصلاً.

ثانياً: أن «أَوَّلٌ» الذي بمعنى التقدم في شيء لا يشتق منه فعلٌ، بخلاف «أَوَّلٌ» الذي بمعنى عاقبة الشيء، ويقال: أَوَّلٌ إِلَيْهِ الشَّيْءُ: رَجَعَهُ، وَأَلَّتْ عَنِ الشَّيْءِ: ارْتَدَدَتْ عَنْهُ.

ثالثاً: أن «آلَ يُوُولُ» بمعنى صار ورجع، وليس بمعنى ابتداء الشيء والتقدم فيه؛ لأن أصل الكلمة: الهمزة والواو واللام «أَوَّلٌ» يأتي على معنيين: أولهما: ابتداء الشيء، وثانيهما: عاقبة الشيء ومرجعه، فهذا المعنى الثاني الذي منه «آلَ يُوُولُ»، ويشق منه الفعل، فاشتبه الأمر على بعضهم فجعلهما واحداً، والله أعلم.

قال الهروي: وأما التَّأْوِيلُ فقليل: من أَوَّلٍ يُوُولُ تَأْوِيلاً، وَثَلَاثِيَّةٌ: آلَ يُوُولُ، أي: رجع وعاد»^(٤).

وعلى هذا فالقول ضعيفٌ، كما قال أبو حيان رحمه الله^(٥).

وقول من قال إن أصل «أَوَّلٌ» من همزة وواو ولام، فكان ينبغي أن يكون أفعل منه: «أَوَّلٌ» بِهَمْزَتَيْنِ؛ لأنها مثل: أَبَ يُوُوبُ أَوَّوبٌ، فقلبت إحدى الهمزتين واواً، وأدغمت المد في الواو؛ لكثرة

والتبيان في إعراب القرآن (٥٧/١).

(١) ينظر: لسان العرب (٧١٧/١١).

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٥٨/١)، ولسان العرب (٧١٧/١١).

(٣) البحر المحيط في التفسير (٢٧٩/١).

(٤) تهذيب اللغة (٢٢٩/١٥).

(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٢٧٩/١).

ما جرى على الألسن، فهذا القول أوفق لأصل الكلمة.

الترجيح:

يبدو لي -والله أعلم- أن الراجح هو قول من قال: إن «أول» مشتقة من همزة وواو ولام، وأصلها: «أول» بهمزتين على وزن «أفعل»، فهي من باب «كوكب» مما جاء فَاوُهُ وَعَيْنُهُ من مَوْضِعٍ واحدٍ، وهذا الذي عليه جماعة من أهل العلم^(١).

المسألة الثانية: جمع وتأنيث «أول»:

يجمع «أول» على «أوائل» بالهمز، وأصله «أواول»، ولكنه لم يجمع على «أواول»؛ لاسْتِثْنَالِ أهل اللغة اجتماع الواوَيْنِ بينهما ألف الجمع، ولأن كلَّ واوٍ وَقَعَتْ طرفاً، أو قريبةً منه بعد ألف ساكنة قَلِبَتْ هَمْزَةً، كتولهم في: أْجُوهٌ، وْجُوهٌ، وَأَقْتٌ وَقَتٌ، وقد يَقْلِبُونَ الأوالي، وهذا مذهب البصريين^(٢).

قال الكفوي: «ويجمع على «أوائل» و«أوالي»، وهو حقيقة ظُرف للزمان، ولذلك يصح ترك «في» فيه، وإنما يُوصف به العين والفعل باعتبار اشتماله على الأزمنة»^(٣).

وقد يجمع «الأول» على «الأول»، مثل: الأكبر، والكبير، وكذلك الأولى^(٤).

وجمع «أول» على الأوائل للقليل والكثير منهما سواء؛ لأن هذا البناء لهما جميعاً.

ويؤنث «أول» على أوله، ويقال: ناقة أوله، وجمل أول، إذا تقدما الإبل، وجمع أوله أولات^(٥)،

قال الشاعر في وصف الثور والكلاب:

جَهَامٌ^(٦) تَحْتِ الأَوْلَاتِ أَوَاخِرُهُ^(٧)

وقال آخر:

أَدَمٌ مَعْرُوفٌ بِأَوْلَاتِهِ خَالٌ أَبِيهِ لِبَنِي بَنَاتِهِ^(٨)

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة (١٥٨/١)، والصحاح للجوهري (١٨٣٨/٥)، ولسان العرب (٧١٧/١١).

(٢) ينظر: شرح الفصيح (٢٦٤).

(٣) الكليات لأبي البقاء الكفوي (٢٠٧).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (٣٢٧/١٥)، ولسان العرب (٧١٧/١١).

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة (١٥٨/١)، وأساس البلاغة (٤٠/١).

(٦) جَهَامٌ: من الجَهْمِ، يقال: وجه جَهْمٌ، أي: غليظ كثير اللحم، وضيق الخلق، ويقال: تجهّم في وجه فلان، أي: استقبله بوجه كربه، وتجهّم الرجل، وجهّمته إذا استقبله بوجه مكفهر، ويقال: تجهّم السحاب: إذا فرغ ماءه، والعربُ نَصَفَهُ بأشدّ السُرْعَةِ، وقيل هو: التغليظ في القول للمخاطب. ينظر: أساس البلاغة (١٥٣/١)، والنهية في غريب الحديث والأثر (٢٢٢/١)، وتكملة المعاجم العربية (٣٢٥/٢).

(٧) البيت أورده الخليل في العين (٣٦٨/٨)، والأزهري في تهذيب اللغة (٣٢٧/١٥)، وابن منظور في لسان العرب (٧١٦/١١)، وكلهم بدون نسبه إلى قائل، ولم أقف على قائله.

(٨) وهذا البيت لم أقف على قائله، وأورده ابن فارس في مقاييس اللغة (١٥٨/١)، ومعنى البيت: أَدَمٌ مَعْرُوفٌ بِأَوْلَاتِهِ خَالٌ أَبِيهِ لِبَنِي بَنَاتِهِ، أي: خيلاء أبيه ظاهر في أولاده.

ما نزل في كذا من السور والآيات ونحوها.

المطلب الثاني: نشأة الكلام في «الأوائل»، والتأليف فيها:

نشأ الكلام في «الأوائل» في وقت مبكر جداً، وكانت الرواية والقولات الشفهية هي الظاهرة المتعارف عليها، كما هو الشأن في سائر الفنون، ومع بزوغ فجر الإسلام وانبلاج ظاهرة التدوين في علوم الإسلام، شرع العلماء والباحثون في تدوين العلوم، خشية الضياع والتلاعب بالحقائق التاريخية، ومن بين تلك العلوم المدونة علم «الأوائل»، وقد اهتم العلماء بالتأليف والكتابة فيه، ويمكن تحديد ذلك في أواخر القرن الثاني من الهجرة حسب المعطيات الواردة، وكانت الكتابة فيه على نوعين:

النوع الأول: جمع المسائل المتعلقة بـ «الأوائل» مثل الأحاديث التي وردت فيها لفظ: «أول»، أو المسائل التاريخية في ذات الموضوع، وإفرادها في مؤلف خاص، كصنيع أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمر الكلبي (ت: ٢٠٦) هـ في كتابه «الأوائل»، وكصنيع أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني (ت: ٢٢٥) هـ. في كتابه «الأوائل»، وغيرهم.

النوع الثاني: سرد مسائل «الأوائل» ضمن المؤلفات العامة، كصنيع أبي بكر بن أبي شعبة (ت: ٢٢٥) هـ رحمه الله، في كتابه «المصنف»، وكصنيع أبي محمد عبد الله بن قتيبة (ت: ٢٧٦) هـ. رحمه الله في كتابه: «المعارف»، وغيرهما.

علم الأوائل:

كان الكلام في مسائل «الأوائل» في أول أمره كأي فن من فنون العلم يتناقلونه شفهيًا كإبراً عن كابر، وحين بدأت ظاهرة التدوين فدونت العلوم، وأفرد كل علم على حدة، ووضعت لها قواعد وضوابط يتميز بها عن غيره من العلوم، ومن هناك قامت دعائم هذا العلم -أي: علم الأوائل- واستوى على سوقه، فظل علماً مفرداً عن علم التاريخ، وهو كما قال حاجي خليفة:

«وهو علم يتعرف منه أوائل الوقائع، والحوادث، بحسب المواطن، والنسب»^(١).

وقال عادل الفريجات: «علم تعرف به أوائل الوقائع والأحداث والابتكارات، وهو فرع من فروع التاريخ والمحاضرات»^(٢).

ويمكن القول بأن علم الأوائل هو: علم يعرف به تاريخ بداية ظهور الأشياء والحوادث وأولياتها، ومن قام بها.

وأما موضوعه: فهو الأحداث التاريخية.

قال حاجي خليفة: «وموضوعه وغايته: ظاهرة، وهذا العلم: من فروع التواريخ، والمحاضرات،

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/١٩٩).

(٢) كتاب الأوائل للجراعي (ص: ٥) بتحقيقه.

لكنه ليس بـمذكور في كتب الموضوعات^(١).

التأليف في علم الأوائل:

لقد رسم العلماء خريطة التأليف في هذا العلم، ووضعوا أماراتها تبصرة للآخرين، وهداية للباحثين، فمن هو أول من حظي بوضع اللبنة الأولى لهذا العلم.

قال حاجي خليفة: «وفيه كتب كثيرة، منها: كتاب «الأوائل» لأبي هلال: حسن بن عبد الله العسكري. المتوفى: سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وهو أول من صنف فيه، وهو رسالة مختصرة، وملخصه: المسمى «بالوسائل» لجلال الدين السيوطي...»^(٢).

وقوله: إن أبا هلال العسكري هو أول من ألف فيه نظر؛ وذلك أن التأليف في هذا العلم كان قبل أبي هلال العسكري بكثير، ولا شك أنه تحدث عن حد علمه، وهو معذور، ولم يطلع على مؤلفات من قبله، وسيأتي بيان ضعف هذا القول لاحقاً.

وقال الدكتور محمد التونجي: إن من ألف فيه هو أبو إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (ت: ١١٠ هـ)، في كتابه: «الأوائل والأقاول»^(٤).

وهذا القول أيضاً فيه نظر؛ لأن إسحاق الإسرائيلي هو أبو يعقوب إسحاق بن سليمان الإسرائيلي، وهو صاحب الكتاب المذكور، توفي: (٣٢٠ هـ)، وليس (١١٠ هـ)^(٥)، ولعله سبق قلم منه، أو أنه لم يقف على مؤلفات من سبقه - وهذا فيه بعدٌ -، والظاهر أنه أخطأ في تاريخ وفاة أبي إسحاق الإسرائيلي، والله أعلم.

فتبين من هذا أن كلاً من أبي إسحاق الإسرائيلي المتوفى (٣٢٠ هـ)، وأبي هلال العسكري المتوفى (٢٩٥ هـ)، توفيًا بعد أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي المتوفى (٢٠٦ هـ)، ما يعني أنهما متأخران عنه بالتأليف، وبالتالي فإن هشام بن محمد بن السائب قد سبقهما في التأليف بأكثر من قرن.

والصحيح عندي - والعلم عند الله - أن أول من ألف في هذا العلم هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمر الكلبي المتوفى سنة: (٢٠٦ هـ)، وسمى كتابه «الأوائل».

وهو - أي: أبو المنذر الكلبي - أول من ضرب سهماً في هذا المضمار، وحاز قصب السبق، وله فضل التقدم، ومن ألف في هذا الفن فهو عالةٌ عليه، بل نهل من منْهله، واتخذ سرباً في سبيله.

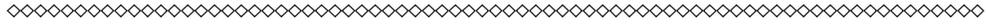
(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/١٩٩).

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/١٩٩).

(٣) هكذا كتب تاريخ وفاة أبو إسحاق الإسرائيلي في الكتاب، ولعل الدكتور اعتمد على هذا التاريخ، فذهب إلى اعتبار الإسرائيلي أول من ألف في هذا العلم، والصحيح أن أبا إسحاق الإسرائيلي توفي (٣٢٠ هـ).

(٤) محاسن الوسائل في معرفة الأوائل (١٦).

(٥) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١/١٩٩)، ومعجم المؤلفين (٢/٢٣٤).



ثم اتجهت أنظار العلماء حول التأليف في «الأوائل» إلى اتجاهين، وهما:
أولاً: التأليف الخاص بموضوع «الأوائل». ثانياً: التأليف العام ضمن فيه موضوع «الأوائل».

أما النوع الأول، فمهننا:

١- كتاب «الأوائل» لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمر الكليبي (ت: ٢٠٦هـ...^(١)).

٢- كتاب «الأوائل» لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني (ت: ٢٢٥هـ...^(٢)).

٣- كتاب «الأوائل» لأبي عبد الله محمد بن خالد البرقي القمي (٢٧٤-٢٨٠هـ...^(٣)).

ويبدو أن هذه الكتب في حيز المفقودات، ولعل قادم الأيام تكشف عنها اللثام.

٤- كتاب «الأوائل» لأبي بكر ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، والمؤلف جمع في الكتاب مسائل متفرقة في ذات الموضوع من الأحاديث والآثار وغيرها دون ترتيبها ترتيباً معيناً، وافتتح الكتاب بقوله: «أول ما خلقه الله القلم، وسرد الأدلة في ذلك، واختتمه بما روي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه ذكر قراءة النبي ﷺ ب «الطور»، قال: وكان أول ما سمعت من أمر الإسلام»^(٤).

٥- كتاب «الأوائل» لأبي عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمى الجزري الحراني (ت: ٣١٨هـ)، جمع فيه مسائل متفرقة في الأوائل، ورتبه ترتيباً زمنياً، وابتدأه بقوله: «ذكر وحدانية الله - عز وجل - وأنه الأول قبل كل شيء»، ثم ثناه بقوله: «أول الخلق، وثلثه بأول جبل وضع في الأرض، وهكذا، وفي كل مسألة يورد الأحاديث الواردة فيها لئلا يدلل بقوله»^(٥).

كتاب «الأوائل والأقوال» لأبي يعقوب إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (ت: ٣٢٠هـ...^(٦))، ويبدو أن هذا الكتاب مفقود.

وهذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر.

وأما النوع الثاني فهي مؤلفات ضمن فيها موضوع «الأوائل»، وهي كثيرة، ومن أشهرها:

١- كتاب «المصنف» لأبي بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن

(١) ينظر: الفهرست (١٢٥)، ومعجم الأدباء (٦/٢٧٧٩-٢٧٨٠).

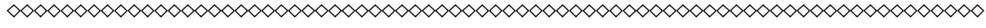
(٢) ينظر: الفهرست (١٢٤)، ومعجم الأدباء (١٤/١٣٨).

(٣) ينظر: الفهرست (٢٧٢)، ومعجم الأدباء (٤/١٣٥).

(٤) الكتاب مطبوع، بتحقيق: محمد بن ناصر العجمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.

(٥) الكتاب مطبوع بتحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، الناشر: دار ابن حزم - لبنان - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٦) ينظر: معجم المؤلفين (٢/٢٢٤).



وتكون في سور القرآن الكريم، مثال ذلك:

أول سورة أعلنها النبي ﷺ في مكة هي سورة النجم.

- أول سور المفصل هي سورة ﴿ق﴾.

وتكون في آيات القرآن الكريم، مثال ذلك:

- قول عائشة رضي الله عنها (أنا أول من سأل النبي ﷺ - عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ

نَزَلَهُ أُخْرَى﴾ [سورة النجم: ١٣].

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ - قال: (من حفظ عشر آيات من أول سورة

الكهف، عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ)، قال شعبة: من آخر الكهف، وقال همّام: «من أول الكهف».

وتكون في الكلمات القرآنية، مثال ذلك:

الكلمات القرآنية التي وردت عبارة أو إشارة بلفظ: «أول»، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ

لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [سورة آل عمران: ٩٦].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [سورة النساء: ١٦٣].

المطلب الرابع: عناية المفسرين بالأوائل:

اعتنى المفسرون بموضوع «الأوائل»، وضمنوها تفاسيرهم، دون تخصيصها لجزء أو موضوع

مُعَيَّن، وإنما مرجع ذلك حسب الحالة والمناسبة في القرآن الكريم، وقد تكون في السور والآيات،

كما تكون في الكلمات، والمفسرون متفاوتون في ذلك ما بين مُكْتَرٍ وَمُقِلِّ.

ومن خلال ممارسة هذا الموضوع ظهر أن أكثر من تناول موضوع «الأوائل» في تفسيره من

خلال كتب التفسير المحددة سلفاً على النحو التالي:

١- أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ). في تفسيره «الكشف

والبيان في تفسير القرآن»، وقد بلغ عدد المواضع فيه ثمانية وتسعين (٩٨) موضعاً.

٢- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) في تفسيره «الدر المنثور

في التفسير بالمأثور»، وقد بلغ عدد المواضع فيه ثمانية وتسعين (٩٨) موضعاً.

٣- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ). في تفسيره: «الجامع

لأحكام القرآن»، وقد بلغ عدد المواضع فيه واحداً وتسعين (٩١) موضعاً.

٤- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) في تفسيره «جامع البيان عن تأويل أي

القرآن»، وقد بلغ عدد المواضع فيه ثمانية وثمانين (٨٨) موضعاً.

٥- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت: ١٢٧٠هـ) في تفسيره «روح

المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»، وقد بلغ عدد المواضع فيه ثلاثة وثمانين

وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٦﴾ قَالَ: هَذِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَيَقُولُ عَبْدِي: ﴿٧﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ إِلَى آخِرِهَا، قَالَ: لِعَبْدِي مَا سَأَلَ (١).

وجه الاستدلال: أنه لم يرد ذكر البِسْمَلَةِ، فدلَّ على أنها ليست آية منها، وإلا لذكرها. وعن أنس -رضي الله عنه- قال: (صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعَمَرَ، وَعِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِـ ﴿٦﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧﴾ لَا يَذْكُرُونَ ﴿٧﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٦﴾ فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ، وَلَا فِي آخِرِهَا) (٢).

وعن ابن عباس قال: قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه: ما حملكم أن عمدتم إلى «براءة»، وهي من المئين، وإلى «الأنفال» وهي من المثاني، فجعلتموهما في السبع الطول، ولم تكتبوا بينهما سطرًا: ﴿٦﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٧﴾؟ قال عثمان رضي الله عنه: كان النبي -ﷺ- مما ينزل عليه الآيات، فيدعو بعض من كان يكتب له، ويقول: له (ضع هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا)، وتنزل عليه الآية والآيات، فيقول مثل ذلك، فكانت «الأنفال» من أول ما نزل عليه بالمدينة، وكانت «براءة» من آخر ما نزل من القرآن، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها، فمن هناك وضعتها في السبع الطول، ولم أكتب بينهما سطرًا: ب ﴿٦﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٧﴾ (٣).

وجه الاستدلال من هذا أن عثمان رضي الله عنه لم يكن يكتب ﴿٦﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٧﴾ على أنها من السور، وإنما كان يكتبها للفصل بين السور.

قال ابن العربي: «إن أهل المدينة انقضت عليه العصور، ومرت عليه الأزمنة من عهد الرسول -ﷺ- إلى زمان مالك رحمه الله، ولم يقرأ أحد قط فيه ﴿٦﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٧﴾ اتباعاً للسنة (٤).

وقال القرطبي: «والأخبار الصّحاح التي لا مطعن فيها دالة على أن البِسْمَلَةَ ليست بآية من الفاتحة، ولا غيرها إلا في النمل وحدها» (٥).

الاتجاه الثاني: أن البِسْمَلَةَ ليست قرآناً أصلاً فضلاً عن كونها آية من الفاتحة؛ لأن القرآن

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة (١/٢٩٦ برقم: ٣٩٥).

(٢) ينظر: صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة (١/٢٩٩ برقم: ٣٩٩).

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند (١/٤٦٠ برقم: ٣٩٩)، قال محققو الكتاب: «إسناده ضعيف، ومثته منكر، ورواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الجهر بالبسملة (٢/٩٠ برقم: ٧٨٦)، قال محققو الكتاب: «إسناده ضعيف، ومثته منكر»، ورواه الترمذي في سننه (٥/١٢٣ برقم: ٢٠٨٦)، وقال: «هذا حديث حسن، لا نعرفه إلا من حديث عوف»، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (٣٨٠).

(٤) أحكام القرآن لابن العربي (١/٦).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (١/٩٤).

دراسة الأقوال:

قول من قال: إن البسمة ليست بقرآن قول ضعيف، بل هو في غاية السقوط؛ وذلك:
أولاً: أنه يعارض القراءات المتواترة في إثبات البسمة؛ ولا خلاف بين القراء في قراءة
البسمة أول الفاتحة، فلو لم تكن البسمة قرآناً، لما تواترت القراءة بها^(١).

قال الداني: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ عدها المكيون والكوفيون، ولم يعدها الباقون،
﴿نَعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ لم يعدها المكي والكوفي وعدها الباقون^(٢).
وقال ابن الجزري: «لم يكن بينهم -أي: القراء- خلاف في إثبات البسمة أول الفاتحة،
سواء وصلت بسورة الناس قبلها، أو ابتدئ بها»^(٣).

ثانياً: أن هذا القول يخالف الأحاديث الصحيحة، كحديث أنس رضي الله عنه قال: (كانت
قراءة النبي ﷺ مداً، ثم قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يمد ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد
بالرحيم)^(٤).

ثالثاً: أنه يخالف إجماع الصحابة رضي الله عنهم في إثباتها في المصاحف بخط القرآن،
مع الإجماع على أنهم لم يثبتوا في المصاحف غير القرآن الكريم، فلا يعقل أن يكتبوا في
المصاحف مائة وثلاث عشرة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وليست من القرآن!

رابعاً: أن ما ثبت من القراءات المتواترة والأحاديث الصحيحة الصريحة يدل بوضوح على
أنه لا يجوز القول بعدم قرآنية «البسمة»، واللجوء إلى تأويل بعيد، وقياس فارق في مقابل النص،
والقياس في مورد النص باطل.

قال الألوسي: «ولا ينبغي لمن وقف على الأحاديث أن يتوقف في قرآنتها، أو يكره وجوب
قراءتها، ويقول بسنتها، هو الله لو ملئت لي الأرض ذهباً، لا أذهب إلى هذا القول، وإن أمكنتني
والفضل لله تعالى -توجيهه...»^(٥).

خامساً: أن قول بعض المالكية في عدم ابتداء القراءة بالبسمة يقابله قول البعض الآخر من
المالكية في ابتداء القراءة بها، وروي عن الإمام مالك رحمه الله ابتداء القراءة بها في الصلاة:
الفرض والنفل، ولا تترك بحال^(٦).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (١٨)، والوجيز في شرح قراءات القرآنية الثمانية أئمة الأمصار الخمسة (٧٧)، والعنوان
في القراءات السبع (٦٥)، والإفتاح في القراءات السبع (٥٢)، والتشر في القراءات العشر (٢٦٣/١).

(٢) البيان في عد أي القرآن (١٣٩).

(٣) النشر في القراءات العشر (٢٦٣/١).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة (١٩٥/٦) برقم: ٥٠٤٦.

(٥) روح المعاني (٤٨/١).

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٩٦/١).

رضي الله عنهم-: «وفي هذه الأحاديث، والآثار التي أوردناها كفايةً ومُفَنِّعٌ في الاحتجاج لهذا القول عما عداها، فأما المعارضات والروايات الغربية، وتطريقها، وتعليلها وتضعيفها، وتقريرها، فله موضعٌ آخر»^(١).

المطلب الثاني: قوله تعالى:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [سورة آل عمران: ٩٦]

ذكر بعض المفسرين في تفسير هذه الآية الكريمة أول بيتٍ وُضِعَ على وجه الأرض^(٢)، واختلفوا في ذلك على قولين:

القول الأول: إن معنى ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ﴾ أي: أول بيتٍ وُضِعَ على وجه الأرض هي الكعبة، وهذا القول على اتجاهين:

الاتجاه الأول: أن الكعبة أول بيت خُلق قبل خلق الأرض والسماوات، ثم أهبط مع آدم عليه السلام، ومنه دُحيت الأرض، روي هذا عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو وأبي هريرة وكعب وقتادة ومجاهد وغيرهم رضي الله عنهم^(٣).

عن عبد الله ابن عباس -رضي الله عنه- قال: قال ﷺ: (أول بقعة وُضعت في الأرض موضع البيت، ثم مُدَّت منها الأرض، وإن أول جبلٍ وضعه الله عز وجل على وجه الأرض أبو قبيس، ثم مُدَّت منه الجبال)^(٤)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (كان موضع البيت في زمن آدم عليه السلام شبراً، أو أكثر علماً، فكانت الملائكة تحج إليه قبل آدم، ثم حج آدم فاستقبلته الملائكة، قالوا: يا آدم من أين جئت؟ قال: حججت البيت، قالوا: قد حجته الملائكة قبلك)^(٥).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: خلق الله البيت قبل الأرض بألفي عام، فكان البيت رُبْدَةً بيضاء، فدُحيت الأرض من تحته^(٦).

(١) تفسير القرآن العظيم (١١٨/١).

(٢) ينظر: جامع البيان (١٩/٦)، والكشف والبيان (١١٤/٢)، والتفسير البسيط (٤٣١/٥)، وزاد المسير (٣٠٦/١)، والجامع لأحكام القرآن (١٣٧/٤)، وتفسير القرآن الكريم لابن كثير (٧٧/٢)، والدر المنثور (٢٦٥/٢)، وروح المعاني (٢٢١/٢)، والتحرير والتنوير (١١/٤).

(٣) ينظر: جامع البيان (٢٠/٦)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٧٠٧/٢)، والكشف والبيان (١١٤/٢)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١٠٧٥/٢)، وزاد المسير (٣٠٦/١).

(٤) رواه البيهقي في الشعب، المناسك (٤٤٧/٥) برقم: ٣٦٩٨، وأورده السيوطي في جمع الجوامع (٢٥٢/٣) برقم: ٨٨٠٦، قال محققو الكتاب: «رمز له بالضعف»، وضعفه الألباني في السلسلة (٨٠١/١٢) برقم: ٥٨٨١.

(٥) رواه البيهقي في الشعب، المناسك (٤٤٩/٥) برقم: ٣٧٠٠، وأورده السيوطي في جمع الجوامع (٣٠٩/٦) برقم: ١٦٥٧٠، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال (٢١٣/١٢) برقم: ٢٤٧١٨.

(٦) أورده الطبري في تفسيره (٢٠/٦)، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤٢/١٣) برقم: ١٤١٥٦، ورواه البيهقي في الشعب، المناسك (٤٤٦/٥) برقم: ٣٦٩٧، وأورده الهيتمي في مجمعه (٢٨٩/٣) برقم: ٥٧٢٩، وقال: «رجاله رجال الصحيح».

اللَّهُ فِيهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعُ﴾ يَعْنِي: الْمَسَاجِدَ^(١).

دراسة الأقوال:

قول من قال: إنه أول بيت خلق قبل الأرض، ومنه دحيت الأرض فيه نظر؛ وذلك:
أولاً: أن مستنده ضعيف، كما هو موضح في الحاشية، وليس فيه مرفوع صحيح إلى النبي ﷺ، بل الظاهر أنها مما نقلت عن أهل الكتاب.

قال ابن عطية: «ورويت في هذا أقاصيص من نزول آدم به من الجنة ومن تحديد ما بين خلقه ودحو الأرض، ونحو ما قال الزجاج: «من أنه البيت المعمور» أسانيدنا ضعاف فلذلك تركتها»^(٢).
ثانياً: إنه من الأمور الغيبية التي لا يعتمد عليها إلا من طريق الوحي من نص الكتاب، أو السنة عن المعصوم ﷺ، وكلاهما معدوم، أو غير صحيح، فظهر ضعف هذا القول.

وقول من قال: إنه أول بيت بناه آدم - عليه السلام - على الأرض، ولم يوجد بيت قبله، هو ظاهر الآية الكريمة؛ لأنها لم تقيّد الأوليّة بقيد، ويقضي ذلك أن الكعبة هي أول بيت وُجد على وجه الأرض؛ لأن لفظ «أول» مضاف إلى اسم جنس فتفيد السابق من جنس ذلك المضاف إليه.

وهذا الاستدلال وإن كان له وجه من النظر، إلا أن سياق الآيات في صدد الحديث عن مقام البيت، وحُرْمَتِهِ، وما تقام فيه من المناسك والشعائر، وكونه مثابة للناس وأمناً، مما تخص هذا البيت دون غيره من بقاع الأرض كلها، فدل على أن المقصود من الأوليّة هنا أوليّة الفضل والمكانة، بدليل ما روي: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: (أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد)^(٣).

وأما قول من قال: إن الأوليّة هنا مُقيّدة بالعبادة، ويعني ذلك: أنه أول بيت وضع للعبادة فهو أقرب لظاهر التنزيل، وأقوى من حيث الدليل، كما مر في حديث أبي ذر رضي الله عنه.

قال الهروي: «وصح بعض المتأخرين هذا القول، ووجهه أنه المتيقن من الآية إذ وضع الله له هو جعله متعبداً، فدلالة الآية على الأوليّة في الفضل والشرف أمرٌ لا بد منه؛ لأن المقصود الأولى من ذكر الأوليّة بيان الفضيلة ترجيحاً له على بيت المقدس، ولا تأثر لأولويته في البناء في هذا الفضل»^(٤).

وقال ابن عاشور: «والذي أراه في التأويل أن القرآن كتاب دين وهدي، فليس غرض الكلام

(١) ينظر: جامع البيان (٢٠/٦)، ومعالم التنزيل (٧٠/٢).

(٢) المحرر الوجيز (٤٧٤/١)، وينظر: معاني القرآن للزجاج (٤٤٤/١).

(٣) رواه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد، ومواضع الصلاة (٣٧٠/١) برقم: (٥٢٠).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للهروي (٦٢٠/٢).

بها؛ لأنهم على درايةٍ من أمرها.

ثانياً: أن سياق الآيات الكريمة تعارض هذا القول، وذلك أن قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ...﴾ [سورة المائدة: ٣١]. يؤكد بجلاء أن هذه القصة وقعت في ابني آدم - عليه السلام - من صلبه، وهذا أول قتل، ومواراة حصلت على وجه الأرض، وإلا فكيف جهلت سنة المواراة من عهد آدم - عليه السلام - إلى عهد بني إسرائيل حتى يتعلمها هذا القاتل من هذا الغراب، وهذا فيه بعد ظاهر!

ثالثاً: أن حديث ابن مسعود رضي الله عنه ظاهرٌ جليٌّ، ولا يقبل التأويل.

رابعاً: أن هذا القول يخالف ما عليه جمهور المفسرين^(١).

قال ابن كثير: اتفق المفسرون على أن هذين ابنا آدم لصلبه، كما هو ظاهر القرآن، وكما نطق به الحديث في قوله: (إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه أول من سن القتل). وهذا ظاهر جلي^(٢).

الترجيح:

بيدولي - والله أعلم - أن الراجح قول من قال: إن أول من سنَّ القتل هو قبايل أحد ابني آدم - عليه السلام - من صلبه؛ لموافقته ظاهر الآيات الكريمة، وصحيح السنة النبوية.

قال الطبري: «وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب أن اللذين قربا القربان كانا ابني آدم لصلبه، لا من ذريته من بني إسرائيل؛ وذلك أن الله عز وجل يتعالى عن أن يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فائدة، والمخاطبون بهذه الآية كانوا عالمين أن تقريب القربان لله لم يكن إلا في ولد آدم، دون الملائكة والشياطين وسائر الخلق غيرهم...»^(٣).

المطلب الرابع: أول الحزب المفصل:

ذكر بعض المفسرين أن سورة «الحجرات» أول الحزب المفصل^(٤)، واختلفوا في ذلك على

قولين:

القول الأول: إن أول الحزب المفصل هو سورة الحجرات، وهذا مذهب الشافعي رحمه الله، وهو ظاهر مذهب الثعلبي وابن الجوزي، وانتصر له ابن عاشور رحمه الله^(٥).

(١) ينظر: زاد المسير (٥٣٦/١)، والمحزر الوجيز (١٧٨/٢)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٩١/٣)، وأضواء البيان (٣٧١/١-٣٧٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٩٠/٣).

(٣) جامع البيان (٢٠٩/١٠).

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٩٢/٧)، والدر المنثور (٥٨٧/٧)، وفتح القدير (٨٣/٥).

(٥) ينظر: مسند الشافعي (٨٣/١ برقم: ٢٢٣)، والكشف والبيان (٦٨/٩)، وزاد المسير (١٤١/٤)، وفتح الباري لابن حجر (٨٤/٩)، والتحرير والتنوير (٢١٤/٢٦).

بمكة فمكثنا حججاً، نقرأ، ولا ينزل غيره^(١).

وروي عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (أعطيت مكان التوراة السبع، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل)^(٢).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: قرأنا المفصل بمكة حججاً ليس فيه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٣).

قال الطحاوي: «ففي هذا الحديث ما قد دل على أن سورة الحجرات ليست منه، وأنها مدنية»^(٤).

وقال ابن رشد: «والصحيح قول من قال إنه من سورة «ق»؛ لأن سورة الحجرات مدنية، والمفصل مكِّي»^(٥).

وقال ابن كثير: «وهذه السورة -سورة ﴿ق﴾- هي أول الحزب المفصل على الصحيح»^(٦). ويمكن الجمع بين القولين؛ وذلك أن سورة الحجرات هي بداية الحزب المفصل عند من لم يعد سورة الفاتحة، وتكون سورة ﴿ق﴾ بداية الحزب المفصل عند من عد سورة الفاتحة.

قال ابن حجر: «ويستفاد من هذا الحديث حديث أوس رضي الله عنه أن الراجح في المفصل أنه من أول سورة «ق» إلى آخر القرآن، لكنه مبني على أن الفاتحة لم تعد في الثلث الأول، فإنه يلزم من عدّها أن يكون أول المفصل من الحجرات، وبه جزم جماعة من الأئمة»^(٧).

الترجيح:

يبدولي -والله أعلم- أن لا تعارض بين القولين؛ وأنه يمكن الجمع بينهما كما سبق، وإذا أمكن الجمع فلا يصار إلى الترجيح، ولكن الذي رجحه جمهور أهل العلم أن سورة (ق) هي أول الحزب المفصل^(٨).

(١) رواه ابن منصور في تفسيره (٣٩٢/٢ برقم: ١٢٦)، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٥٨/٦ برقم: ٦٣٤٤)، قال الهيثمي (١٥٧/٧ برقم: ١١٦١٦): «وفي إسناده خديج بن معاوية، وثقه أحمد وغيره، وضعفه جماعة».

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (١٨٨/٢٨ برقم: ١٦٩٨١)، قال محققو الكتاب: «إسناده حسن»، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥٨/٨ برقم: ٨٠٠٢)، قال الهيثمي في مجمع (١٥٨/٧ برقم: ١١٦٢٣): «وفيه ليث بن أبي سليم، وقد ضعفه جماعة، ويعتبر بحديثه، وبقيه رجاله رجال الصحيح»، ورواه البيهقي في الشعب، فصل في فضائل السور والآيات (٧١/٤ برقم: ٢١٩٢)، وصححه الألباني في سلسلته (٤٦٩/٢ برقم: ١٤٨٠).

(٣) المستدرک، كتاب التفسير (٢٤٤/٢ برقم: ٢٨٨٨)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(٤) شرح مشكل الآثار (٣٩٧/٣ برقم: ١٣٧٠).

(٥) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة (٢٩٥/١).

(٦) تفسير القرآن العظيم (٣٩٢/٧).

(٧) فتح الباري (٤٣/٩).

(٨) ينظر: شرح مشكل الآثار (٤٠٠/٣ برقم: ١٣٧٣)، والبيان والتحصيل (٢٩٥/١)، والميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي

الخاتمة:

الحمد لله في الآخرة والأولى، وله الحمد في أوائل نعمه وأواخرها، ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه خيار هذه الأمة أولها وآخرها، ومن تبعهم بإحسان واهتدى بهديهم في الآخرة والأولى، وبعد؛

فإن هذه الجولة الخاطفة كانت في ميدان من ميادين القرآن الكريم، وقد نتج عنها فوائد كثيرة، أبرزها ما يلي:

أهمية هذا الموضوع؛ حيث أبرز جانباً من جوانب كل من التفسير الموضوعي، والتفسير المقارن.

شمولية هذا الموضوع وتوسعه بأكثر من علم وفن، فقد تناول جانباً من التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، وغيرها من أبواب العلوم.

وورد لفظ: «أول» في القرآن الكريم بالتعريف، وبالإضافة (٢٤) مرة، وبصيغة الجمع: «الأولين»، و«الأولون» (٣٦) مرة.

ورد لفظ «أول» في كتب التفسير بأكثر من مائة (١٠٠) مرة.

تتوّعت مسائل «الأوائل» إلى موضوعات شتى، منها: ما هي في الأمور الغيبية، وأحوال القيامة، ومنها ما هي في الأحكام الفقهية، ومنها ما هي في القصص والتاريخ وأخبار الأمم، وفيها غير ذلك.

صعوبة الكتابة في هذا الموضوع؛ حيث لا يوجد مرجع في موضوع «الأوائل» في القرآن الكريم، أو من كتب التفسير.

الحنفي (٢٠٨/١)، وتفسير القرآن العظيم (٢٩٢/٧-٢٩٣)، وفتح الباري لابن حجر (١٩٥/٢)، والسيوطي في شرح سنن ابن ماجه (٩٥)، والسندي في حاشيته على سنن ابن ماجه (٤٠٦/١)، والشرح الممتع على زاد المستقنع (٧٤/٣).

نتائج البحث والتوصيات:

أوصي بتتبع ودراسة الآيات التي قيل فيها: إن أولها متعلق بما قبلها أو أن آخرها متعلق بما بعدها، أو أن فيها تقديمًا وتأخيرًا.

أوصي بتتبع ودراسة الآيات التي قيل: إن عموم أولها لا يمنع خصوص آخرها. أوصي بتتبع ودراسة الآيات التي قيل فيها: إن أولها مطلق، وآخرها مقيد والعكس.

أوصي بتتبع ودراسة الآيات التي قيل فيها: إن أولها ضمير مخاطب، وآخرها ضمير غائب، والعكس.

أوصي بتتبع ودراسة الآيات التي قيل: إن الضمائر فيها مختلفة، وأن أولها لا يلتزم آخرها، والعكس.

أوصي بتتبع ودراسة الآيات التي قيل فيها: إن أولها يدل على آخرها والعكس.

أوصي بتتبع ودراسة السور القرآنية التي قيل: إن أولها متعلق بما قبلها، والعكس.

أوصي بتتبع موضوع الأوائل والأواخر في غير القرآن الكريم ككتب الحديث، أو الفقه أو اللغة ونحوها.

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع:

إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: مركز خدمة السنة والسير، بإشراف د. زهير بن ناصر الناصر، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، المحقق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـ.

أحكام القرآن للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، الطبعة: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

الإقتاع في القراءات السبع لأبي جعفر، المعروف بابن الباذش أحمد بن علي بن أحمد بن



خلف الأنصاري الغرناطي، الناشر: دار الصحابة للتراث.

البيان في عد أي القرآن لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني، المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

التحرير والتنوير - تحرير المعنى السديد وتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد - لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

التحقيق في مسائل الخلاف لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

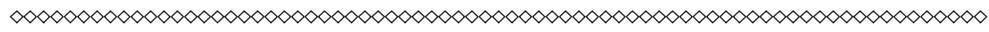
تفسير القرآن العظيم لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة: ١٤١٩هـ.

التفسير لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، الناشر: دار الكتب العلمية، المحقق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

التفسير للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس المَطلبي الشافعي، المحقق: د. أحمد بن مصطفى الفران، الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني، المحقق: اوتوتريزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.



الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

الجامع لأحكام القرآن لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: دار الفكر - بيروت.

الدراية في تخريج أحاديث الهداية لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ.

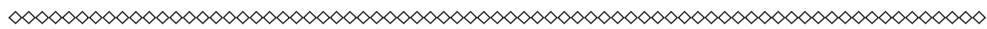
سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها للشيخ أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى: مكتبة المعارف.

السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

السنن لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار الدارقطني، المحقق: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

السنن لأبي عبد الله محمد بن ماجه يزيد القزويني، المحقق: شعيب الأرناؤوط وغيره،



الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

السنن لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحّاك، الترمذي، المحقق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.

شرح السنة لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البيهقي الشافعي، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

شرح معاني الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي، المعروف بالطحاوي، المحقق: محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوِجِردِي الخراساني، البيهقي، المحقق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع دار السلفية بيومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣ م.

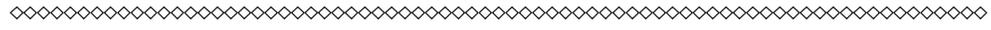
العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام في أحاديث الأحكام لعلاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان ابن العطار، المعتني به: نظام محمد صالح يعقوبي، الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي، المحقق: الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية، الناشر: عالم الكتب، بيروت، عام النشر: ١٤٠٥ هـ.

فنون الأفنان في عيون علوم القرآن لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: دار البشائر - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، المناوي القاهري، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦ هـ.

الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، الناشر: الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.



الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي،
المحقق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة
الأولى ١٤٢٢هـ، - ٢٠٠٢م.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لملاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان
القادري الشاذلي الهندي، ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي، المحقق: بكري حياني -
صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

كنوز الذهب في تاريخ حلب لموفق الدين أبي ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، سبط
ابن العجمي، الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، المحقق:
سبيع حمزة حاكمي، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق، عام النشر: ١٩٨١م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن
تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب
العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ.

المستدرک على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه
بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المحقق: مصطفى عبد
القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠م.

مسند البزار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد العتكي المعروف بالبزار،
تحقيق: مجموعة من الباحثين، الناشر: مكتبة العلوم والحكم / المدينة المنورة، الطبعة الأولى
(١٩٨٨ - ٢٠٠٩م).

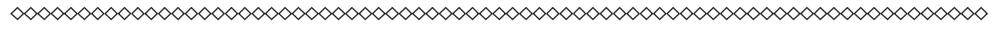
المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ - لأبي الحسن مسلم
بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث
العربي - بيروت.

مسند لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: مجموعة
من الباحثين، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، المحقق:
حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي - الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: ثروت عكاشة، الناشر:
الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

معالم التنزيل في تفسير القرآن لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي،



المحقق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الثانية. معرفة السنن والآثار لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، البيهقي، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: جامعة الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، المحقق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى - تصوير دار الكتاب العلمية.

النفح الشذي في شرح جامع الترمذي لفتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربيعي، المحقق: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، الناشر: دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، المحقق: مجموعة رسائل من الباحثين في جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي، المحقق: دريد حسن أحمد، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.

تمت بحمد الله